

Distr.: General
10 August 2012
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة السابعة والستون
البند ٦٦ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*
تعزيز حقوق الطفل وحمايتها

مشاركة الطفل باعتبارها عنصرا أساسيا في منع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا

مذكرة من الأمين العام

يشرف الأمين العام أن يحيل إلى أعضاء الجمعية العامة تقرير المقررة الخاصة المعنية
بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء والمواد الإباحية، نجاة معلا مجيد، وذلك وفقا لقرار
الجمعية العامة ٦٦/١٤١.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/67/150.

011012 011012 12-45922 (A)



تقرير المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء والمواد الإباحية

موجز

يقدم هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ١٤١/٦٦. وتصف فيه المقررة الخاصة الأنشطة التي قامت بها منذ تقريرها السابق إلى الجمعية العامة في إطار تنفيذ الولاية الموكلة إليها.

وتحلل أيضا دور مشاركة الطفل في منع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا، وتقدم توجيهات عملية بشأن الدروس المستفادة في العمل مع الأطفال باعتبارهم شركاء. وتقدم توصيات محددة بشأن كيفية تحقيق وتعزيز مشاركة الطفل في إطار نظام شامل وقائم على الحقوق لحماية الطفل

المحتويات

الصفحة

أولا -	أساليب العمل والأنشطة	٣
ألف -	أساليب العمل	٣
باء -	الأنشطة	٣
ثانيا -	مشاركة الطفل باعتبارها عنصرا أساسيا في منع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا	٤
ألف -	مقدمة	٤
باء -	إطار مشاركة الطفل	٦
جيم -	الممارسات المتعلقة بمشاركة الطفل	٩
دال -	أهم الدروس المستفادة والتحديات	٢٦
ثالثا -	الاستنتاجات والتوصيات	٢٩
ألف -	الاستنتاجات	٢٩
باء -	التوصيات	٣١

أولا - أساليب العمل والأنشطة

ألف - أساليب العمل

١ - طلبت الجمعية العامة، في قرارها ١٤١/٦٦، إلى المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء والمواد الإباحية أن تواصل تقديم تقارير إلى الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان عن الأنشطة المضطّعة بها في إطار أداء ولايتها. ويتضمن هذا التقرير معلومات عن الأنشطة المضطّعة بها في الفترة من آب/أغسطس ٢٠١١ إلى آب/أغسطس ٢٠١٢، ويقدم تحليل المقررة الخاصة لمشاركة الطفل باعتبارها عنصرا أساسيا في منع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا.

باء - الأنشطة

١ - مجلس حقوق الإنسان

٢ - ركزت المقررة الخاصة، في تقريرها السنوي المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته التاسعة عشرة (A/HRC/19/63 و Corr.1)، على حماية الأطفال من البيع والاستغلال الجنسي في أعقاب الأزمات الإنسانية الناجمة عن الكوارث الطبيعية. وتضمن تقريرها إضافتين: الأولى بشأن زيارتها إلى موريشيوس (١-١١ أيار/مايو ٢٠١١)، والثانية بشأن زيارتها إلى فرنسا (٢١ تشرين الثاني/نوفمبر - ٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١).

٢ - الزيارات القطرية

٣ - ستقوم المقررة الخاصة بزيارتين رسميتين إلى غواتيمالا، من ٢٠ إلى ٢٩ آب/أغسطس ٢٠١٢، وهندوراس، من ٣٠ آب/أغسطس إلى ٧ أيلول/سبتمبر. وأجلت زيارتها إلى الهند، التي كانت مقررة مبدئيا في الفترة من ١٦ إلى ٢٧ نيسان/أبريل، بناء على طلب من الحكومة.

٣ - المؤتمرات والحلقات الدراسية والتعاون مع المجتمع المدني

٤ - شاركت المقررة الخاصة في عدة مؤتمرات وحلقات دراسية خلال الفترة قيد الاستعراض. ففي أيلول/سبتمبر ٢٠١١، شاركت في دورة تدريبية لقوات الأمن بشأن حقوق الطفل، نظمها المكتب الدولي لحقوق الطفل، وعُقدت في داكار. وفي ٢٩ أيلول/سبتمبر، ألقت كلمة في مناسبة متصلة بحملة "أوقفوا الاتجار الجنسي بالأطفال والشباب" نظمتها في جنيف الشبكة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي

إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية. وفي تشرين الأول/أكتوبر، أُلقت كلمة رئيسية في الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في إطار مناقشة بشأن استغلال الأطفال في المواد الإباحية والسياحة بدافع ممارسة الجنس مع الأطفال. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، شاركت في اجتماع للخبراء عُقد في إطار دراسة أجرتها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن أطفال الشوارع. ومن ٨ إلى ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، شاركت في الدورة الخامسة للجمعية العامة للشبكة الدولية، التي عُقدت في باريس.

٥ - وفي كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، شاركت في حوار بين المكلفين بالإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان واللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب في أديس أبابا، نظمتها مفوضية حقوق الإنسان بالتعاون مع اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب ومفوضية الاتحاد الأفريقي. وفي آذار/مارس ٢٠١٢، افتتحت أعمال الجمعية العامة لفريق المنظمات غير الحكومية لاتفاقية حقوق الطفل، التي عُقدت في جنيف. وفي ١٢ نيسان/أبريل، شاركت في الاحتفال باليوم الدولي لأطفال الشوارع، الذي نظمه الاتحاد من أجل أطفال الشوارع وجرى في لندن. وفي ١٠ و ١١ أيار/مايو، حضرت مؤتمرا بشأن تعزيز الرعاية الأسرية والرعاية البديلة للأطفال في أفريقيا، عُقد في داكار ونظمتها منظمة إنقاذ الطفولة. وفي ٢٩ و ٣٠ أيار/مايو، شاركت في المؤتمر الدولي الخامس للسياسات المعني بالطفل الأفريقي، بشأن موضوع التبني في بلد آخر، الذي نظمه منتدى السياسات من أجل الطفل الأفريقي وعُقد في أديس أبابا. وفي حزيران/يونيه، حضرت حلقة عمل للخبراء تهدف إلى إعداد مبادئ توجيهية بشأن التضامن الدولي، نظمتها مفوضية حقوق الإنسان وعُقدت في جنيف. وفي ٦ و ٧ آب/أغسطس، حضرت حلقة عمل بشأن حقوق الإنسان والتكنولوجيا في جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية. ومن ٩ إلى ١١ آب/أغسطس، شاركت كمحاضرة في دورة صيفية بشأن حقوق الطفل، نظمتها جامعة مونكتون بكندا.

ثانيا - مشاركة الطفل باعتبارها عنصرا أساسيا في منع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا

ألف - مقدمة

١ - معلومات أساسية

٦ - شددت المقررة الخاصة، في تقريرها السابق إلى الجمعية العامة (A/66/228)، على ضرورة إنشاء نظم شاملة وقائمة على الحقوق لحماية الطفل من أجل حماية الأطفال كافة،

دونما تمييز، من التعرض للبيع والاستغلال الجنسي. وقدمت عرضاً مفصلاً وتوجيهات عملية بهدف مساعدة جميع الجهات المعنية على إنشاء هذه النظم.

٧ - ومشاركة الطفل عنصر أساسي في نظم حماية الطفل الفعالة. فوجهات نظر الأطفال وتجاربهم تدعم الجهود الرامية إلى تمتين هذه النظم وترسيخ ثقافة احترام حقوق الطفل. وآراء الأطفال وتوصياتهم تثري عمليات رسم السياسات وسن القوانين. ومشاركة الطفل تساعد على توسيع نطاق مبادرات الدعوة والتوعية وتمكّن الأطفال من اكتساب الثقة والانخراط في عملية التثقيف عن طريق الأقران.

٨ - ومشاركة الطفل تعني أن تتاح الفرصة لكل طفل للتعبير عن آرائه وأن تؤخذ تلك الآراء في الاعتبار في جميع المسائل التي تمّ حياته بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بهدف التأثير في صنع القرارات وإحداث التغيير المنشود. ويتطلب ذلك مشاركة واعية وطوعية من جميع الأطفال، على اختلاف أعمارهم وقدراتهم، بمن فيهم الأطفال الأكثر تهميشاً. ومشاركة الطفل مبدأً أساسياً ينطبق على جميع البرامج والسياسات، ويجب أن ينفذ على جميع المستويات، بدءاً من المنازل ووصولاً إلى الحكومات ومن الصعيد المحلي إلى الدولي.

٩ - وترتبط مشاركة الطفل ارتباطاً وثيقاً بحقوق الطفل في أن يُستمع إليه، كما هو منصوص على ذلك في اتفاقية حقوق الطفل. وثمة اعتراف بأن أعمال هذا الحق على نحو تام يطرح تحديات تُعزى إلى صعوبة تقبّل العديد من الكبار فكرة أن الطفل قادر على الفهم والتواصل واتخاذ قرارات مستنيرة أثناء المراحل المهمة لصنع القرارات.

١٠ - ورغم وجود العديد من التحديات، بما فيها تلك ذات الطابع الاجتماعي - الثقافي والعملية، فإن مشاركة الطفل كان لها أثر إيجابي كبير. فقد ثبت أن هناك فوائد هامة ناجمة عن توفير آليات لمشاركة الطفل وتمكين الأطفال من أن يصبحوا مشاركين نشطين في حماية حقوقهم وإعمالها. ومشاركة الطفل تعزز أعمال البرمجة والدعوة على حد سواء، وتعزز مساءلة الكبار أمام الأطفال باعتبار هؤلاء أصحاب حقوق.

١١ - ولا بد من إشراك الأطفال ضحايا البيع والاستغلال الجنسي أو الناجين منهما في جهود الوقاية والحماية لأن ذلك يكفل مراعاة الاستراتيجيات والبرامج لتجارب الأطفال المتضررين مباشرة، ولمعارفهم وشواغلهم الفريدة من نوعها. ويمكن لهؤلاء الأطفال أيضاً، من خلال مشاركة حقيقية ومأمونة، أن يعززوا ثقتهم بأنفسهم ومهاراتهم وقدرتهم على الصمود وشعورهم بالتمكين، وهي عوامل يمكنها جميعاً أن تساهم في تعافيهم واندماجهم مجدداً في المجتمع. ويجب أن يشكّل تمكين جميع الأطفال المعرضين للخطر من خلال مشاركة عالية

الجودة ركنا من أركان استراتيجية وقائية شاملة. وفي نهاية المطاف، فإن تمكين الأطفال يجعلهم مؤهلين أكثر من غيرهم لضمان الحماية لأنفسهم.

٢ - الأهداف والمنهجية

١٢ - أُعدّ هذا التقرير بهدف تقديم لمحة عامة عن الممارسات والآليات والمبادئ التوجيهية المتاحة فيما يتعلق بمشاركة الطفل؛ وتقديم توجيهات عملية بشأن الدروس المستفادة في العمل مع الأطفال باعتبارهم شركاء؛ وتقديم توصيات محددة بشأن كيفية تحقيق وتعزيز مشاركة الطفل في إطار نظام شامل وقائم على الحقوق لحماية الطفل.

١٣ - ويستند التقرير إلى الأعمال التي قامت بها المقررة الخاصة ومن سبقها من المكلفين بهذه الولاية، بما يشمل الزيارات القطرية، كما يستند إلى التقارير والدراسات التي أعدها آليات ووكالات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وسائر المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية.

باء - إطار مشاركة الطفل

١ - الإطار المفاهيمي والمعياري

١٤ - لا تتضمن اتفاقية حقوق الطفل صراحة الحق في المشاركة، ولكنها تحتوي على مجموعة من المواد التي تعتبر "مواد مشاركة". واعتمدت مصطلح "المشاركة" لجنة حقوق الطفل والجهات المهتمة بحقوق الطفل عموماً لوصف أعمال الحقوق المنصوص عليها في تلك المواد. وتنص المادة ١٢ من الاتفاقية على أن للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمسه، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقاً لسن الطفل ونضجه. وهذا ليس حقاً أساسياً فحسب، بل هو أيضاً مبدأ من المبادئ التوجيهية للاتفاقية^(١). فالمادة ٥ تشير إلى ضرورة أن يراعي الوالدان وغيرهما من الأوصياء، وهم يوفرون التوجيه والإرشاد عند ممارسة الطفل لحقوقه، تطور قدرات الطفل. وتتناول كذلك المواد ١٣ إلى ١٧ حق الطفل في حرية التعبير والفكر والوجدان والدين وتكوين الجمعيات والاجتماع السلمي وحماية حياته الخاصة وحصوله على المعلومات والمواد.

(١) انظر أيضاً التعليق العام رقم ١٢ للجنة حقوق الطفل بشأن حق الطفل في الاستماع إليه (CRC/C/GC/12)؛ و Gerison Lansdown, *Every Child's Right to be Heard: A Resource Guide on the UN Committee on the Rights of the Child General Comment No. 12* (London, Save the Children, 2011).

١٥ - وينص البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال وبغاء الأطفال والمواد الإباحية عن الأطفال، في المادة ٨ (١) (ج)، على السماح بعرض آراء الأطفال الضحايا واحتياجاتهم وشواغلهم والنظر فيها أثناء الدعاوى التي تمس مصالحهم الشخصية، وينص في المادة ٩ (٢)، على تشجيع مشاركة المجتمع، وخاصة الأطفال والضحايا من الأطفال، في برامج التثقيف والتدريب.

١٦ - وتنص أيضا التوصية المتعلقة بأسوأ أشكال عمل الأطفال، الصادرة عام ١٩٩٩ (التوصية رقم ١٩٠)، تحت رعاية منظمة العمل الدولية، على أن برامج العمل المشار إليها في الاتفاقية المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال واتخاذ إجراءات فورية للقضاء عليه (الاتفاقية رقم ١٨٢) ينبغي أن تُصمَّم وتنفَّذ بالتشاور مع الأطفال المتضررين مباشرة من أسوأ أشكال عمل الأطفال، مع أخذ آرائهم في الاعتبار (الفقرة ٢). ويقتضي بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، من الدول أن تقدم المساعدة لتمكين ضحايا الاتجار بالأشخاص من عرض آرائهم وشواغلهم وأخذها بعين الاعتبار في المراحل المناسبة من الإجراءات الجنائية ضد الجريمة (المادة ٦ (٢) (ب)).

١٧ - وتضمن إعلان استكهولم وبرنامج العمل المتعلق بمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية، الذي اعتمد في المؤتمر العالمي الأول المعني بالاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية، المعقود في استكهولم في الفترة من ٢٧ إلى ٣١ آب/أغسطس ١٩٩٦، التزاما كبيرا بمشاركة الأطفال والشباب. وبينما جُدد تأكيد هذا الالتزام في المؤتمر العالمي الثاني، الذي عُقد في يوكوهاما باليابان في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، فقد سعى المؤتمر العالمي الثالث، الذي عُقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل من ٢٥ إلى ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، إلى وضع برنامج عمل أوسع نطاقا بشأن الحقوق المدنية للطفل والدور النشط للأطفال باعتبارهم مواطنين. كما كانت مشاركة الطفل عنصرا أساسيا في تقرير الخبير المستقل المعني بإجراء دراسة للأمم المتحدة عن العنف ضد الأطفال (A/61/299)، وتدرج ضمن توصياته الرئيسية.

١٨ - وبالإضافة إلى ذلك، تشجع العديد من الصكوك الإقليمية مشاركة الطفل في وضع وتنفيذ سياسات الدولة وبرامجها ومبادراتها الأخرى، وفي حماية الأطفال الضحايا/الناجين وتقديم الدعم لهم.

٢ - المبادئ التوجيهية والمعايير الأساسية

١٩ - وضعت وكالات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية العديد من المبادئ التوجيهية والمعايير، مثل معايير الممارسة فيما يتعلق بمشاركة الطفل، التي أصدرتها منظمة إنقاذ الطفولة عام ٢٠٠٥، والمعايير الدنيا للتشاور مع الأطفال، التي وضعها عام ٢٠٠٧ الفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بمشاركة الطفل (الذي يضم في عضويته ممثلين عن الشبكة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، ومنظمة معرفة الأطفال، ومنظمة "بلان"، ومنظمة إنقاذ الطفولة، والمكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) لشرق آسيا والمحيط الهادئ، وفرع منظمة الرؤية العالمية لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ). ووُضعت هذه المعايير الدنيا لتحسين نوعية المشاورات والحفاظ على اتساقها والتقليص إلى أدنى حد ممكن من احتمال وقوع اعتداء أو استغلال أثناء المشاركة. وصُمِّمت لتكون قابلة للتطبيق في مختلف السياقات ولوصف الحد الأدنى من السلوك المتوقع من الكبار والأطفال في المناسبات التشاورية.

٢٠ - ويجب أن تعمل الآليات المتعلقة بمشاركة الطفل وفقا لهذه المبادئ والمعايير الدولية لحقوق الإنسان وأن تكفل ما يلي:

- (أ) إضفاء طابع مؤسسي على آليات دائمة ومستدامة بشأن مشاركة الطفل في عمليات صنع القرار المتعلقة بجميع المسائل التي تهمه؛
- (ب) تخصيص ميزانيات وموارد كافية لدعم مشاركة حقيقية ومستدامة للطفل؛
- (ج) وجود موظفين وأفراد دعم بالغين يتمتعون بالفعالية والتدريب الجيد والتأهيل اللازم والثقة في النفس؛
- (د) إرساء معايير أخلاقية ومبادئ بشأن حقوق الطفل تشمل الشفافية والمساءلة، والتقييد بها؛
- (هـ) توافر معلومات ملائمة ومراعية للاعتبارات الجنسانية ومنشورة على نطاق واسع تكون مناسبة لجميع الأطفال (ومن فيهم الأطفال الصغار جدا، والأطفال المعوقون، وأطفال الشعوب الأصلية، والأطفال المنتمون إلى أقليات إثنية ولغوية وغيرها من الفئات المهمشة) وإمكانية الحصول على هذه المعلومات؛
- (و) تهيئة بيئة آمنة وملائمة للطفل تكفل حماية وسلامة الأطفال وتساعد على تعافي أي طفل من الأطفال الضحايا/الناجين المشاركين وعلى تنمية مهاراتهم، والحفاظ على هذه البيئة؛

(ز) كفالة تكافؤ الفرص وضمان مشاركة الأطفال من الفئات الضعيفة والمهمشة والمعرضة للخطر، ومنهم الأطفال المعوقون وأطفال الشوارع والأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع وفي المناطق الريفية والنائية أو في مؤسسات الرعاية البديلة، مع الحرص على عدم اقتصار المشاركة والتمثيل على الأطفال المنتمين للأوساط المؤسسية؛

(ح) المشاركة الطوعية والواعية لمثلي الأطفال؛

(ط) تمكين المنظمات التي يقودها الأطفال ومبادرات الأقران لكي يتسنى لها تمكين الأطفال من إعداد أنشطتهم وتنفيذها؛

(ي) الرصد والتقييم المنتظم والمستقلان للنوعية والاستدامة والمساءلة فيما يتعلق بالآليات والممارسات؛

(ك) إضفاء طابع منهجي على مشاركة الطفل في جميع أنشطة الرصد والتقييم.

٢١ - وبالإضافة إلى ذلك، يجب إمداد الأطفال بردود يسهل عليهم التعامل معها وبممكنهم الوصول إليها بشأن مشاركتهم من خلال إصدار بيانات فورية وواضحة عن أثر وقيمة إسهاماتهم، والقرارات التي يتخذونها، والخطوات المقبلة. فذلك يمكن الأطفال من فهم نتائج إسهاماتهم واستخدامها.

جيم - الممارسات المتعلقة بمشاركة الطفل

٢٢ - أطلقت الأطراف المعنية مبادرات عديدة في أنحاء العالم لضمان مشاركة الطفل في جهود منع بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً ومكافحتهم. وفي هذا الفرع من التقرير، تقدم المقررة الخاصة لمحة عامة موجزة للممارسات التي أدت إلى إدخال تغييرات محددة في طرق العمل مع الأطفال بوصفهم شركاء. وقد أعطيت الأفضلية للممارسات الموثقة المتصلة تحديداً بموضوع هذا التقرير، مع مراعاة التمثيل الجغرافي. ورغم أن هذه الأمثلة ليست شاملة وقد يلزم تعديلها لتلائم سياقات بعينها، فإن كثيراً منها تستحق التكرار.

١ - المعلومات الملائمة والمراعية للأطفال

٢٣ - وفقاً للمادة ١٧ من اتفاقية حقوق الطفل، للطفل الحق في الحصول على المعلومات والمواد الملائمة. وكثيراً ما تكون إمكانية الحصول على المعلومات هي الخطوة الأولى في عملية المشاركة، نظراً لأنها تتيح لأي طفل أن يعرب عن رأيه عن استنارة. وفي سياق بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، كثيراً ما تكون هذه المعلومات حساسة، ويجب بالتالي أن تراعي الحساسيات الثقافية والمتصلة بكل سياق بعينه، وقد تصطدم بها في بعض الأحيان. ومن المهم

أيضاً، في الأنشطة التي تشمل أكثر الأطفال عُرضة للخطر والذين يصعب الوصول إليهم، كفالة أن تكون آليات ووسائل الإعلام ذات تغطية واسعة من الناحيتين الجغرافية واللغوية. ويجب إيلاء الاعتبار أيضاً للاحتياجات الخاصة للأطفال ذوي الإعاقة من حيث التواصل.

٢ - البرامج المدرسية والخطوط الهاتفية المخصصة لتقديم المساعدة

٢٤ - وتم وضع برامج تثقيفية في المدارس، وهي تمثل أسلوباً لتنوير الأطفال يتسم باتساع النطاق وإمكانية إدامته. وفي الفترة من عام ٢٠٠٨ إلى عام ٢٠١١، قامت مؤسسة بارناردو (Barnardo's)، وهي مؤسسة خيرية تأسست في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية في عام ١٨٦٦ لرعاية الأطفال والشباب المستضعفين، بتقديم برنامج تثقيفي وقائي عن الاستغلال الجنسي للأطفال، بغرض تحسين الوعي بالاستغلال الجنسي وفهمه والتصدي له، ولتعزيز ثقة الأطفال والشباب وقدرتهم على مقاومة أي تجارب جنسية غير مرغوب فيها. وقد استهدف البرنامج، الذي تضمن دورات تدريبية وتوعوية، مجالس تأمين سلامة الأطفال المحلية والمدارس والوحدات السكنية في ٢٥ حياً من أحياء لندن. وقد شمل في مجموعته ٤٧٢٣ من الشباب و ٨٢٠ من المهنيين. ووفقاً للتقييم النهائي للبرنامج الذي نُشر في عام ٢٠١١، أحرز نصف عدد الأطفال المشتركين في البرنامج تقدماً في التعرف على عوامل الخطر واستراتيجيات السلامة.

٢٥ - وقد رأى الأطفال في مركز نزي في للأطفال الصم (Nzeve Deaf Children's Centre) في موتاري، زمبابوي، أن أحد الأدلة الموجودة للتثقيف بشأن الصحة الجنسية والإنجابية لم يراع بوجه خاص الأطفال المصابين بإعاقات سمعية، ولم يتطرق إلى بعض مواطن الضعف المعينة لديهم. وبناءً عليه، عمل المركز بالتعاون مع الأطفال على تعديل الدليل بما يسهّل استخدامهم له على وجه الخصوص. وبعد إدراج التغييرات التي اقترحها الأطفال، عرض المركز المواد المنقحة مرة أخرى على الأطفال للاستزادة من رأيهم بشأنها. واتسمت هذه الخطوة بالأهمية لأن الأطفال رأوا أن مقترحاتهم قد أُدرجت، مما منحهم شعوراً بالمسؤولية عن هذه الوثيقة وشجعهم على الإدلاء بالمزيد من الآراء والتوصيات. وفي الوقت نفسه، فإن عملية استعراض الوثيقة عدة مرات ساعدت الأطفال على استيعاب المعلومات الهامة للتثقيف بالصحة الجنسية والإنجابية والاحتفاظ بتلك المعلومات^(٢).

٢٦ - وأقيمت خطوط هاتفية لتقديم المساعدة كشبكة أمان للأطفال في الكثير من البلدان، وينبغي أن تشكل عنصراً أساسياً في أي استراتيجية لتبادل المعلومات والإبلاغ عن العنف

(٢) Catholic Relief Services Zimbabwe, *Child Participation in Education Initiatives* (2007) P.30

المرتكب ضد الأطفال وسوء معاملتهم واستغلالهم. وهذه الخطوط الهاتفية المجانية تزود الأطفال بالمعلومات وبالدعم الفوري في سرية تامة، وتوصلهم بالخدمات الملائمة. ووفقاً للبيانات التي أفادت بها المنظمة الدولية لمساعدة الأطفال (Child Helpline International)، اتصل ما يزيد على ١٤,٥ مليون طفل (أو شخص بالغ بالنيابة عن الأطفال) بالخطوط الهاتفية المخصصة للمساعدة في جميع أنحاء العالم في عام ٢٠٠٨. ومع التوسع المستمر في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما في ذلك الاتصالات بالهاتف المحمول، والرسائل القصيرة، والرسائل اللحظية، والإنترنت، أصبح بالإمكان تجاوز بعض العوائق التي تحول دون استفادة الأطفال من خطوط المساعدة القائمة.

٣ - الفنون الإبداعية التي يشارك فيها الأطفال

٢٧ - يعدّ المسرح أحد الوسائط الأخرى المحبوبة والميسورة والتي يسهل الوصول إليها لأغراض إذكاء الوعي وتبادل المعلومات. ففي أوكرانيا، هناك برنامج للشباب معروف باسم "مسرح الحوار بشأن المسائل الجنسانية" (Gender Interactive Theatre) أنشأته مدرسة الفرص المتكافئة (School of Equal Opportunities)، يستخدم أساليب مسرحية تفاعلية للتوعية بالقضايا الاجتماعية مثل الاتجار بالبشر، وفيرس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتعاطي المخدرات، ومنع العنف. وحيث إن البرنامج يقوم على مبدأ التثقيف عن طريق الأقران من خلال الفنون الإبداعية، فهو يشجع على مشاركة جماعات متنوعة من الأطفال كمتثلين وكممفرجين. وقد حاز المسرح التحويلي على شعبية بالغة بين الشباب في أوكرانيا، وتم تكرار النموذج في بيلاروس^(٣).

٢٨ - وفي غواتيمالا، قام مثقفو الأقران في البرنامج التثقيفي للأطفال والمراهقين العاملين، وهو مؤسسة تضم نحو ٨٠٠ ١ طالب يتولون تثقيف الأطفال العاملين، بإنشاء لوحة جدارية للتوعية. والهدف من هذا المشروع الصغير هو كفاءة إدراك الشباب والمراهقين لمخاطر الاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية. وقد استعان بطرق مرحة وتفاعلية في مناقشة القضايا الحساسة للاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية، والاتجار بالأطفال، وفيرس نقص المناعة البشرية/الإيدز، مع الشباب الأكثر عرضة لهذه المخاطر^(٤).

(٣) ECPAT International, *Ensuring Meaningful Child and Youth Participation in the Fight against Commercial and Sexual Exploitation of Children: the ECPAT Experience* (Bangkok, 2007) P.27

(٤) ECPAT Youth Journal, *Empowering Child Survivors and At-Risk Youth against Commercial Sexual Exploitation* (Bangkok, 2012), P.9

٢٩ - وفي منتدى المجتمع المدني العربي للطفولة الرابع، الذي نظمه المجلس العربي للطفولة والتنمية والتحالف الدولي لإنقاذ الطفولة (Save the Children International) والمعقود في تموز/يوليه ٢٠١٢ في بيروت، سلط أطفال من لبنان واليمن والصفة الغربية الضوء على أهمية مشاركة الطفل في الجهود المبذولة لمنع الانتهاك الجنسي للأطفال وحمايتهم منه. وتكلم الأطفال المشاركون، وتتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٥ عاماً، عن تجاربهم مع تثقيف الأقران وبينوا باستخدام العرائس والمسرح والرسوم المتحركة والأغاني والتمثيلات الفكاهية ما تعلموه من قدرات للتعبير عن أنفسهم.

٤ - وسائل الإعلام المراعية للأطفال

٣٠ - يُطَّلَع الأطفال على المعلومات المطبوعة والمذاعة بأشكال كثيرة، من بينها النشرات والبطاقات والكتيبات والملصقات والإذاعة والتلفزيون. ويمكن لهذه المعلومات أن تشكل جزءاً من حملات محددة بوقت معين أو من مبادرات مستمرة للتوعية بالخدمات القائمة مثل خطوط المساعدة والترويج لها. وهي تُنتَج باستخدام ما يلائم كل سن من ألفاظ وصور ورسوم وتصميمات جذابة. وفي سياق مبادرة مجلس أوروبا المعنونة "واحد من كل خمسة أطفال" (ONE in FIVE) الداعية إلى وقف العنف الجنسي، أنشأ المجلس شخصية أسماها كيكو، تظهر في الكتب وبرامج التلفزيون وغير ذلك من المواد، لمساعدة الأطفال والوالدين ومقدمي الرعاية للأطفال على منع الانتهاك الجنسي للأطفال والتعرّف عليه والتصدي له على نحو ملائم^(٥).

٣١ - وتعدّ الأفلام القصيرة للرسوم المتحركة إحدى الوسائط الفعالة والجذابة المستخدمة لإيصال الرسائل الصعبة. وأحد الأمثلة على ذلك هو فيلم "فتاتان صغيرتان" (Two Little Girls) الذي أنتجه مشروع Poppy Project في المملكة المتحدة بمشاركة مجموعة من الشابات الألبانيات اللواتي أُدخِلن إلى البلد بطريق الاتجار غير المشروع. وهو يشكل جزءاً من حملة لمنع الاتجار وإذكاء الوعي العام به، تستهدف الفتيات والشابات في ١٣ بلداً في أوروبا الشرقية اللواتي يتعرضن لمخاطر الاتجار بهن لأغراض استغلالهن جنسياً. وهو يحذرن من مخاطر الوقوع فريسة للإقناع بالسفر إلى الخارج بوعود كاذبة بالحصول على عمل، ليجدن أنفسهن سلعة تُباع لاستغلالهن جنسياً لأغراض تجارية. وتم إنتاج أمثلة جيدة أخرى باستخدام أسلوب "الرسوم المتحركة" الذي يروّج له فرع منظمة إنقاذ الطفولة بالسويد، والذي يتيح للأطفال تصميم وإنتاج أفلام بالرسوم المتحركة عن المواضيع التي تهمهم.

(٥) انظر www.coe.int/t/dg3/children/1in5/default_en.asp.

٣٢ - وفي عام ٢٠٠٥، أطلقت قناة الجزيرة قناة موجهة للأطفال العرب تستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و ١٥ عاماً. وهي تعرض أفلاماً وثائقية مواضيعية عن مواضيع ومناقشات تثقيفية تتيح للأطفال العرب أن يعبروا عن آرائهم وأفكارهم. ويقدم الموقع الشبكي للقناة أيضاً التفاعلي والثنائي اللغة (www.jcctv.net) مجموعة كبيرة من المحتوى والأدوات الرقمية والمتعددة الوسائط التي تمكن الأطفال من تحميل الصور ومقاطع الفيديو ومناقشة القضايا التي تهمهم مع الآخرين. وفي كانون الثاني/يناير ٢٠١٠، أطلقت القناة خدمة عرض أفلام الفيديو بحسب الطلب (www.taalam.tv) للعمل بمثابة أداة تثقيفية، بهدف إتاحة فرصة التعلم للطلاب بأسلوب أكثر تشويقاً وتفاعلاً. وقد بلغت هذه الخدمة بالفعل ما يزيد عن ١٠٠.٠٠٠ من الطلاب في ١٧٨ مدرسة. وهي تتضمن فروعاً خاصة بشأن حقوق الطفل، بما فيها حقوق عدم التعرض للعنف المنزلي.

٥ - المحافل والمنتديات المراعية للأطفال

٣٣ - باستطاعة الأطفال إيصال أصواتهم في مختلف السياقات وعلى مختلف المستويات، بما في ذلك المستوى الفردي، حيث يلزم تمكينهم حتى يشاركوا في اتخاذ القرارات اليومية التي تؤثر عليهم. ويمكن للمشاركة أن تكون رسمية أو غير رسمية، بمبادرة من الأطفال أنفسهم أو من الكبار أو كليهما. ويمكن أن تكون ذات طابع دائم أو مؤقت. ومن بين الأمثلة للمشاركة أندية الأطفال، وجماعات الشباب، والرابطات، ومجالس الطلاب، ومنتديات الشباب، وبرلمانات ومدونات الأطفال.

٣٤ - وفي المكسيك، يقدم نادي ميتشيتا (Mechita Club) أنشطة للأطفال الذين يعيشون ويعملون في سوق لا ميرسيد (La Merced)، بمكسيكو، واحتمال تعرضهم للاستغلال كبير. ومن خلال النادي، يقوم الأطفال بتأليف التمثيليات والتمثيل فيها، ويضطلعون بدور المتكلمين الرسميين في جهود التوعية المبذولة في مجتمعاتهم المحلية، ويشترون في أنشطة تثقيفية أخرى. وينتج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ أعوام و ١٣ عاماً أيضاً نشرة شهرية تقدم معلومات للمجتمع المحلي عن أنشطتهم وتذكّي الوعي بالقضايا المتصلة بحقوق الأطفال ومخاطر الاستغلال الجنسي^(٦).

٣٥ - وعُقد منتدى شباب ميكونغ الثالث بشأن الاتجار بالبشر والهجرة في بانكوك في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، وتم تنظيمه بدعم من حكومة تايلند، ومنظمة إنقاذ الطفولة بالملكة المتحدة، والمنظمة الدولية للرؤية العالمية، ومنظمة العمل الدولية، ومشروع الأمم

(٦) ECPAT International, Ensuring Meaningful Child and Youth Participation, P.20

المتحدة المشترك بين الوكالات بشأن الاتجار بالبشر. وقد ضم أطفالاً من تايلند وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية والصين وفيت نام وكمبوديا، كان بعضهم تعرّض للاستغلال الجنسي لأغراض تجارية. وقد شارك الأطفال تحت رعاية المنتدى في المشاورات الوطنية والإقليمية التي نظمت لتقييم الأنشطة القائمة التي تركز على مكافحة الاتجار بالبشر، وقدموا توصيات لتحسين السياسات، منها ما يتعلق بمشاركة الشباب ومسألة صناع القرار. وعُرضت توصيات المنتدى في اجتماع دولي لاستعراض التقدم الذي أحرزه المؤتمر العالمي الثالث المعني بمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال والمراهقين لأغراض تجارية، الذي نظّمته الشبكة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية والمعقود في بانكوك في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠.

٣٦ - ويعمل برنامج "كن حراً" تحت مظلة جمعية البحرين النسائية للتنمية البشرية، وأتاح منذ عام ٢٠٠٩ هيئة بيئة تشجع على مشاركة الأطفال والشباب في تحديد القضايا والمجالات التي قد تفضي إلى تعرضهم أو تعريض أقرانهم لمخاطر إساءة المعاملة والاستغلال. وهو يساعد أيضاً الأطفال والمراهقين على التوصل إلى حلول عملية وفعالة وإلى سبل لحماية أنفسهم من الإيذاء والاستغلال.

٣٧ - وعلى الصعيد الدولي، توجد لدى اليونيسيف مدونة تم تحديثها مؤخراً بعنوان "أصوات الشباب" (<http://voicesofyouth.org>)، تمكن الشباب من تعلّم المزيد عن القضايا التي تؤثر في عالمهم وتبادل الأفكار والآراء بشأنها. وتشمل المناقشات التي تُجرى على الإنترنت قضايا اجتماعية من قبيل التعليم والبيئة والعنف والتزاع وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والصحة وحقوق الإنسان.

٦ - مشاركة الطفل في تصميم المشاريع وتنفيذها

٣٨ - شارك الأطفال في وضع وتنفيذ مشاريع لمنع عمليات بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً ومكافحتها في أنحاء مختلفة من العالم.

٣٩ - ففي الجمهورية التشيكية، على سبيل المثال، تقوم الشبكة الكنسية العالمية لمساعدة الشباب، وهي شراكة بين الكنائس والجمعيات والشبكات المرتبطة بها، بإدارة برنامج لمواجهة الاتجار بالأطفال والشباب، وإكراههم على ممارسة البغاء، والاعتداء عليهم جنسياً، في أوروبا الشرقية والوسطى. ويشمل البرنامج حلقات تدريبية تفاعلية، وبرامج وقاية واستراتيجيات لإنشاء منازل مستقلة للشباب يشترك في إدارتها الأطفال الذين يعيشون في الشوارع. وأعدت الشبكة أيضاً برامج متخصصة في تزويد الأقران بالمهارات القيادية من أجل تعزيز الإدماج الكامل للشباب في الجهود المبذولة لمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال

لأغراض تجارية. وحققت هذه البرامج نجاحا في توفير فرصة للشباب للمشاركة، وتحمل المسؤولية والبحث عن أنماط بديلة للعيش، وفرص لتحسين حياتهم^(٧).

٤٠ - ويضم قسم الشباب التابع للشبكة الأوكرانية الشاملة لمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية ٢٥ طفلا وشابا. وفي إطار الحملة التي أطلقتها شركة The Body Shop لوقف الاتجار بالأطفال والشباب لأغراض الاستغلال الجنسي، جمع القسم أكثر من ٥٥.٠٠٠ توقيع (جاء نصفها من أطفال) على التماس لتغيير القوانين الأوكرانية التي لا تمثل امتثالا كاملا لأحكام البروتوكول الاختياري. وتبعا لذلك، سُجِّل في البرلمان مشروع قانون شامل لمنع الاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية وقُدِّم إلى أمين المظالم المعني بالأطفال الذي يعمل تحت إشراف رئيس أوكرانيا^(٨).

٤١ - ومشروع "الحلول التي تناسبنا" الذي يجري تنفيذه في المملكة المتحدة هو مبادرة مشتركة بين فرع المملكة المتحدة للشبكة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، والفريق العامل الوطني المعني بالأطفال والشباب المستغلين جنسيا، ومنظمة برناردو (Barnardo's)، أُطلقت في كانون الثاني/يناير ٢٠١٠. وتجمع هذه المبادرة الشباب من جميع أنحاء البلد للمشاركة في المشاورات الوطنية التي تشارك فيها المنظمات الرائدة، مثل مركز مكافحة استغلال الأطفال وحمايتهم على شبكة الإنترنت (وهو وكالة وطنية لإنفاذ القانون تركز على التصدي للاستغلال الجنسي للأطفال)، لتقييم ومناقشة البرامج والسياسات والخدمات المتعلقة بمنع الاستغلال الجنسي للأطفال وحمايتهم منه، وتقديم المساعدة على توفير المعارف الضرورية لتنمية الممارسات ووضع السياسات ذات الصلة. وأصبح الشباب المشاركون في هذه المبادرة بمثابة فريق استشاري رفيع المستوى، وشاركوا بفعالية في إعداد الممارسات والسياسات ذات الصلة. كما حضروا جلسة في البرلمان في حزيران/يونيه ٢٠١١ لتسليط الضوء على الثغرات في مجال التصدي للاستغلال الجنسي، وقدموا لمفوض شؤون الأطفال في إنكلترا في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ نتائج البحوث في هذا المجال.

٤٢ - وأضفى "تحالف حماية الطفل" في غامبيا الطابع المؤسسي على مشاركة الأطفال والشباب في عمله. وهم يشاركون في تصميم البرامج وتنفيذها، بما في ذلك الدعوة والعمل الوقائي فيما يتعلق بمنع الاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية. ويضم التحالف فريقا

(٧) المرجع نفسه، الصفحة ٢٦.

(٨) ECPAT Youth Journal, Empowering Child Survivors and At-Risk Youth against Commercial Sexual Exploitation, pp. 17-19.

استشاريا باسم "صوت الشباب" يتكون من أطفال يقدمون المشورة ويشاركون في جميع عمليات صنع القرار ضمن المنظمة. ويعمل التحالف بنشاط على حشد جهود الأطفال والشباب وبناء قدراتهم، بوسائل منها التدريب على مسائل حقوق الأطفال وحمايتهم. ويستضيف التحالف برامج حوارية على محطات الإذاعة والتلفزيون الوطنية حول المسائل المتعلقة بحماية الأطفال، بما في ذلك الحماية من الاستغلال الجنسي لأغراض تجارية. وينظم التحالف أيضا اجتماعا فصليا للشباب من مختلف المجموعات في جميع أنحاء البلد لمناقشة المسائل التي تهم الأطفال. ويُرسَل البيان الختامي للاجتماع إلى الحكومة. وأنشأ التحالف أيضا ٢٤ ناديا في المدارس الريفية.

٤٣ - ويهدف مشروع الشراكة العالمية للشباب لمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية إلى تحسين حياة الأطفال المتضررين من خلال تمكين الأطفال الناجين والأطفال المعرضين للخطر من الدعوة إلى نصرته حقهم في التمتع بالحماية. فمن خلال دورات التدريب على المهارات القيادية التي ينظمها الشباب، وبرامج تقديم الدعم للأقران، والمشاريع بالغة الصغر التي يقودها الشباب، وتحسين خدمات الرعاية المقدمة في الملاهي، يتعلم الأطفال كيفية حماية أنفسهم وحماية الآخرين بشكل أفضل، مع الضغط بفعالية على الحكومات لتنفيذ التزاماتها بمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية. وتتجلى الآثار النفسية - الاجتماعية لهذه المبادرة في أن الأطفال المشاركين يبدون درجة أعلى من النعمة، والثقة بالنفس، والقدرة على الابتكار، وتقدير الذات، والمهارات الاجتماعية والحياتية^(٩).

٤٤ - وفي عام ٢٠٠٩، جمع المكتب الكاثوليكي الدولي لرعاية الطفولة ثلاث منظمات شريكة له من جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا (وهي "الاتحاد الانتماني للوصول إلى من يتعذر الوصول إليهم" في الهند، ومنظمة "أواج" في نيبال، و "المنظمة القائمة على رعاية أطفال المجتمع المحلي" في كمبوديا) من أجل دراسة عملها وتجاربها المتعلقة بمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال والتعلم منها. واجتمع الفريق سنويا، وأصدر في عام ٢٠١٢ دليلا يستند إلى شهادات وتجارب الأطفال والبالغين ممن تعرضوا للاعتداء الجنسي، إلى جانب شهادات وتجارب المنظمات غير الحكومية التي ساندتهم. وأتاح اشتراك الأطفال في المشروع تسليط الضوء على أفضل السبل للتعامل مع من تعرضوا للاعتداء الجنسي، حيث استطاعت المنظمات غير الحكومية تحديد العوامل التي ساعدت حقا على التعافي. واكتشف الفريق أن

(٩) انظر www.ecpat.net/ypp_global/index.php.

علاقات الثقة والاحترام وكفالة كرامة كل طفل ضرورية إلى أقصى حد لتحسين درجة من تعرضوا لاعتداء جنسي. وأتاحت مشاركة الطفل فهم أفضل السبل لتحقيق ذلك^(١٠).

٧ - مشاركة الطفل والاستخدام المأمون للإنترنت

٤٥ - وفر التطور السريع للإنترنت والتكنولوجيا الجديدة قنوات جديدة يمكن من خلالها توعية الأطفال بموضوع بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا. بيد أن من الممكن أيضا أن تُستغل هذه القنوات وأن تؤدي إلى زيادة مخاطر استغلال الأطفال الذين يستخدمونها^(١١). ففي دراسة أجرتها شركة أورانج والمعهد الوطني لتكنولوجيا الاتصالات في عام ٢٠١١ بشأن العادات المأمونة لدى استخدام الأطفال والمراهقين الإسبانيين الهواتف الذكية، تبين أن ٣,٨ في المائة من الأطفال الذين شاركوا في الدراسة قد تلقوا رسائل نصية أو هاتفية من غرباء بالغين يرغبون في مقابلتهم (ويشير ذلك إلى احتمال أن يكون القصد هو التقرب منهم جنسيا). والأمر الذي يثير القلق هو أن قلق الأطفال من الإفراط في الإنفاق على فواتير الهاتف كان أعلى بسبع مرات من قلقهم من تلقي اتصال من شخص غريب.

٤٦ - وفي كينيا، قام ممثل اللجنة الاستشارية الدولية للأطفال والشباب، التابعة للشبكة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، بالتعاون مع شباب آخرين، بتنسيق حملة عنوانها ”لنجعل تكنولوجيا المعلومات مأمونة“، بهدف حماية الأطفال من المواد الإباحية. وكان الهدف من الحملة التوعية بالعنف في الفضاء السيبراني، وتضمنت يوما لجمع التوقيعات على التماس، وشمل ذلك التوقيع عبر شبكة الإنترنت، وتوزيع قمصان تي - شيرت وملصقات. وحفز ذلك اهتمام الجمهور بمعرفة المزيد عن هذه المسألة، وإنشاء نظم تشجع مالكي مقاهي الإنترنت على رصد محتوى المواقع التي يزورها الأطفال، وحظر مشاهدة المواد الإباحية في مقاهيهم. وفتت الحملة أيضا انتباه ممثلي أجهزة الشرطة والحكومة. وعقب نجاح هذه المرحلة الأولى، نقل الشباب الحملة إلى أجزاء أخرى من البلد، عن طريق العمل مع أصحاب مقاهي الإنترنت على إنشاء نظم للرصد، والتوعية بالاستخدام المأمون للإنترنت في المدارس والجامعات^(١٢).

(١٠) International Catholic Child Bureau, *Promoting Resilience for the Prevention of and Recovery from Sexual Abuse and Child Exploitation in Asia* (Barcelona, 2012).

(١١) UNICEF, *Child Safety Online: Global Challenges and Strategies* (Florence, UNICEF Innocenti Research Centre, 2011).

(١٢) ECPAT International, *Ensuring Meaningful Child and Youth Participation*, p. 17.

٤٧ - وتعمل مبادرة "مراكز الاستخدام المأمون للإنترنت"، المنفذة في إطار برنامج المفوضية الأوروبية، في إطار شراكة مع أفرقة من الشباب (أطفال تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٧ عاماً) على تنفيذ حملات، وإعداد مواد للتوعية، والاستخدام المأمون للإنترنت^(١٣). ففي هولندا، على سبيل المثال، تقدم لجنة ديجيرااد (<http://dedigiraad.nl>) وهي لجنة استشارية مؤلفة من شباب، مشورة إلى وزارة الشؤون الاقتصادية بشأن المسائل المتصلة بالاستخدام المأمون للإنترنت. وهم يجربون أيضاً المواد الإعلامية على نحو يكفل أخذ رأيهم في الحساب بوصفهم الفئة المستهدفة الرئيسية. وهم ينشرون أيضاً ما يقدمونه من مشورة في موقعهم الشبكي، حيث يمكن أيضاً لغيرهم من الشباب التعليق عليها من خلال المنتدى الشبكي.

٤٨ - وفي إطار المبادرة التربوية المعنونة "thinkuknow" التي أطلقها "مركز مكافحة استغلال الأطفال وحمايتهم على الإنترنت" في المملكة المتحدة، أنشئ موقع شبكي لتزويد الأطفال بمعلومات تتناسب مع أعمارهم، وتشمل ألعاباً ولقطات فيديو (www.thinkuknow.co.uk). وفي إطار مبادرة "مكافحة استغلال الأطفال" اجتمع عدد من الشباب المدرسين لمخاطر التقرب الجنسي والاستغلال الجنسي والمستعدين لمساعدة الآخرين وابتكروا موقعاً شبكياً يستخدم مسابقات وألعاباً وقصصاً مسلية لإيصال المعلومات (www.faceup2it.org).

٤٩ - وفي أستراليا، يهدف الفريق الاستشاري للشباب المعني بالأمان السيبراني^(١٤) الذي أنشئ في إطار خطة الأمان السيبراني التي ينفذها البلد، إلى إعلام الحكومة بوجهة نظر الشباب تجاه المسائل المتعلقة بالأمان السيبراني. ويُتوقع أن يصل عدد أعضاء الفريق في عام ٢٠١٢ إلى نحو ٣٠٠٠ شخص تتراوح أعمارهم بين ٨ سنوات و ١٧ سنة، من مدارس يصل عددها إلى ٤٠٠ مدرسة في جميع أنحاء البلد. ويضطلع أعضاء الفريق بجملة من الأنشطة من بينها التعاون مع الشرطة لتقديم معلومات مستكملة عما يطرأ على شبكة الإنترنت من تطورات تؤثر على الأطفال مباشرة (مثل الاتجاهات السائدة واللغة المستخدمة) وتنظيم أنشطة توعية في المدارس. وأدت المشورة التي قدمها الأعضاء إلى ابتكار موارد مثل موقع Cybersafety Help Button، الذي بدأ في العمل في عام ٢٠١٠، ويهدف إلى تزويد مستعملي الإنترنت، ولا سيما الأطفال والشباب، بأداة متاحة على الإنترنت تيسر الحصول على المشورة، وتقديم البلاغات، والوصول إلى مصادر معلومات حول المسائل المتعلقة

(١٣) http://ec.europa.eu/information_society/activities/sip/projects/centres/index_en.htm

(١٤) انظر www.dbcde.gov.au/funding_and_programs/cybersafety_plan/youth_advisory_group

بالأمان السيبراني. ونُشر أيضا دليل سهل الاستخدام عن التعامل الاجتماعي على الإنترنت يتضمن إرشادات في مجال الأمان السيبراني لاتباعها لدى استخدام ٢٦ موقعا من مواقع التواصل الاجتماعي، ومحركات البحث، والألعاب التي تُمارس على الإنترنت، إلى جانب إرشادات عامة للأمان لدى استخدام الإنترنت.

٥٠ - واجتمع في المؤتمر الاستشاري الدولي للشباب، الذي عقد في لندن في عام ٢٠٠٨، أكثر من ١٤٠ طفلا تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٧ عاما من ١٩ بلدا، لإعداد توصيات عملية المنحى موجهة للحكومات، ووسائل الإعلام، ووكالات إنفاذ القانون، وقطاع التعليم، والقطاع الخاص. وأصدر المشاركون "الميثاق العالمي لأمن الأطفال والشباب على الإنترنت" الذي تضمن توصيات تهدف إلى جعل بيئتهم الافتراضية آمنة^(١٥).

٨ - مشاركة الطفل في الإجراءات القضائية

٥١ - أُتخذت خطوات لضمان فعالية مشاركة الطفل في الإجراءات القضائية، بما في ذلك إنتاج أدلة إرشادية ومبادئ توجيهية (صدرت، على سبيل المثال، بإشراف الأمم المتحدة ومجلس أوروبا)^(١٦)، وتوفير التدريب والمشورة التقنية لتيسير تنفيذ تلك المبادئ التوجيهية، وتوفير بيئات تراعي احتياجات الأطفال وتضمن أمانهم وحمايتهم وسرية معلوماتهم (وذلك بوسائل تشمل توفير أماكن تراعي احتياجات الأطفال في المحاكم)، واستخدام تسجيلات الفيديو لضمان الأمان والسرية، وآليات إبلاغ تراعي ظروف الأطفال.

٥٢ - ويبت الأطفال في أيسلندا مؤسسة متخصصة تعمل تحت رعاية الوكالة الحكومية لحماية الطفل، وتقدم مجموعة شاملة من الخدمات استجابة للحالات الفعلية أو المحتملة المتعلقة بالاستغلال الجنسي للأطفال، بما في ذلك مرافق ملائمة للأطفال لإجراء المقابلات مع الأطفال المشاركين في عمليات العدالة الجنائية. ويقدم البيت خدمات متعددة التخصصات يجري توفيرها عبر اتباع نهج متكامل يمنع المقابلات المتكررة ويكفل إحالة فورية وشاملة للأطفال الضحايا إلى جميع الدوائر ذات الصلة. وقد أدى ذلك إلى زيادة في عدد الشكاوى المتعلقة بأعمال العنف الجنسي ضد الأطفال، ومقاضاة مرتكبيها وإدانتهم. وقدم البيت

(١٥) انظر www.iyac.net/children/index.htm.

(١٦) تشمل هذه المنشورات المبادئ التوجيهية المتعلقة بحماية الأطفال ضحايا الاتجار التي وضعتها اليونيسيف؛ والقانون النموذجي وشروح مواده بشأن العدالة في الأمور المتعلقة بالأطفال ضحايا الجريمة والشهود عليها، الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة واليونيسيف؛ والمبادئ التوجيهية الصادرة عن لجنة الوزراء التابعة لمجلس أوروبا بشأن العدالة المراعية لاحتياجات الطفل والمذكورة التفسيرية المرفقة بها.

خدماته لأكثر من ٢٠٠٠ طفل في السنوات العشر الأولى من عمله، وأدى النجاح الذي حققه إلى إنشاء بيوت أطفال في الدانمرك والسويد والنرويج^(١٧).

٥٣ - وفي إثيوبيا، يدير منتدى "التمكين المستدام للأطفال" (www.fsc-e.org) برنامجا للتأهيل وإعادة الإدماج للأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة والاستغلال. وشملت أنشطة المنتدى إنشاء وحدات لحماية الأطفال ومراكز لنجدة ضحايا الاعتداء والاستغلال الجنسيين والاتجار لأغراض جنسية، وتدريب ضباط الشرطة، والمدعين العامين والقضاة، وإنشاء محاكم تراعي احتياجات الأطفال (كما في ذلك تركيب نظم نقل تلفزيونية مغلقة الدوائر من أجل الأطفال الضحايا) وإنشاء ائتلاف من المنظمات غير الحكومية والإدارات الحكومية لتعمل بمثابة آلية إحالة.

٥٤ - وتوفر مراكز الدعوة لنصرة الطفل^(١٨) التي تمولها حكومة كندا نهجا منسقا لتلبية احتياجات الأطفال ضحايا الجرائم أو الشهود عليها. وتهدف هذه المراكز إلى تخفيف الصدمة النفسية الناجمة عن التعامل مع منظومة العدالة، وذلك عن طريق توفير مركز وحيد، يراعي احتياجات الطفل، لتقديم الخدمات للأطفال وأسرهم. ومركز الدعوة لحقوق الطفل هو برنامج مجتمعي يضم فريقا متعدد التخصصات ويقدم للضحايا دعما شاملا يركز على حقوق الطفل، ويشمل إجراء المقابلات لأغراض التحقيقات الجنائية (مهمة لتقصي الحقائق، يضطلع بها شخص تلقى تدريباً خاصاً حول الديناميات العديدة المرتبطة بالاعتداء على الأطفال، لتحديد ما إذا كان الطفل قد تعرض لاعتداء، ومعرفة ما يعتقد الطفل بأنه حقيقة ما حدث له، وذلك باستخدام أسئلة غير توجيهية ومناسبة لعمر الطفل).

٩ - مشاركة الطفل في وضع السياسات ورصدها

(أ) على الصعيد الوطني

٥٥ - ما برح الأطفال يشاركون في وضع التشريعات والسياسات وخطط العمل الوطنية. وأتاحت برلمانات الأطفال الوطنية، التي أنشئت في أنحاء كثيرة من العالم، للأطفال والشباب المشاركة في النظم والعمليات السياسية، والتأثير على المناقشات المتعلقة بقضايا الأطفال بطريقة رسمية.

UNICEF, *Child Trafficking in the Nordic Countries: Rethinking Strategies and National Responses* (١٧)

(Florence, UNICEF Innocenti Research Centre, 2011), p. 29

(١٨) انظر www.justice.gc.ca/eng/pi/pcvi-cpvc/fv.html

٥٦ - ففي السلفادور، تم وضع سياسة وطنية شاملة للأطفال والشباب لفترة خمس سنوات، تركز على حقوق الطفل، وذلك من خلال الحوار مع الشباب في ٢٦٢ بلدية، واعتمدت تلك السياسة في آب/أغسطس ٢٠١٠. ويعد المثال الذي وُضِع من خلال المشاورات مع الأطفال والشباب أمراً إيجابياً لأن تلك العملية كانت مدعومة بمشاركة الأطفال في صياغة السياسات وتخطيطها (انظر A/HRC/16/57/Add.4).

٥٧ - وفي اليمن، يضم برلمان الأطفال ممثلين منتخبين ديمقراطياً من جميع المحافظات، ويشمل أيتاما وأطفالاً ذوي إعاقة وشباباً ينتمون إلى الفئات المهمشة. وهو يجتمع بانتظام مع الإدارات الحكومية والمنظمات غير الحكومية. وفي عام ٢٠٠٨، أصدر ذلك البرلمان تقريراً عاماً عن حالة الأطفال في اليمن. وفي عام ٢٠١٠، نفذ حملة وطنية لتوضيح أثر الزواج المبكر على حياة الفتيات الصغيرات وصحتهن، مما أدى إلى إعادة النظر في التشريعات اليمنية^(١٩).

٥٨ - وفي بنغلاديش، في إطار مشروع "الاستماع إلى أصوات الأطفال" الذي أطلقته منظمة إنقاذ الطفولة - أستراليا، شُكلت فرقة عمل وطنية للأطفال في جميع المقاطعات لرصد قضايا حقوق الطفل على الصعيد الوطني. وإضافة إلى ذلك، يعد برلمان الأطفال منبرا يتيح للشباب عرض القضايا على أنظار الحكومة والمنظمات غير الحكومية والوكالات المانحة والمجتمع المدني. وهو يوفر منتدى لوضع سياسات ملائمة للأطفال تقوم على أساس البحوث.

(ب) على الصعيدين الإقليمي والدولي

٥٩ - كانت المشاورات الإقليمية مع الأطفال جزءاً لا يتجزأ من الأعمال التحضيرية لتقرير الخبير المستقل المعني بإجراء دراسة للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال (A/61/299). وقد استُخدمت مدخلات من مئات الأطفال، من ١٣٣ بلداً، في التوصيات الواردة في الدراسة. وكانت إحدى أنجح المشاورات هي منتدى ميكونغ للأطفال بشأن الاتجار بالبشر، الذي عقد في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، وذلك بالشراكة مع مبادرة "أصوات الأطفال". وكان جميع الأطفال المشاركين من مناطق تعرضوا فيها لخطر الاتجار، وهو ما يعني أن لديهم وجهة نظر فريدة من نوعها بشأن الإجراءات التي يرحح بنجاحها ويجب القيام بها فيما يتعلق بمكافحة العنف. وكانت التوصيات، مثل إغلاق حانات الغناء المرتبطة بالخدمات الجنسية، والاحتفال بيوم لمكافحة الاتجار بالبشر، وحظر تعاطي المخدرات

(١٩) انظر <http://mena.savethechildren.se/MENA/News-and-events/Press-Releases/Saada/Yemen-stories/The->

Childrens-Parliament-in-Yemen.

والكحول على ضباط الحدود، تمثل أفكارا قد لا تخطر على بال البالغين ولكنها مهمة بالنسبة إلى الأطفال، الذين يعرفون الوضع على أرض الواقع^(٢٠).

٦٠ - ومناسبة المؤتمر العالمي الثالث لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال والمراهقين وعمليات الدعم التحضيرية الإقليمية له، بُذلت جهود خاصة لضمان مشاركة الطفل، توجت بحضور ٢٨٢ شابا من ٩٦ بلدا. وشمل ذلك التعبئة الاستباقية للأطفال ضحايا الاستغلال الجنسي لأغراض تجارية ومشاركتهم في لجنة التنظيم الأساسية ولجنة صياغة الوثيقة الختامية. وبالمثل، شارك الأطفال والشباب أيضا في الاجتماع الدولي لاستعراض التقدم المحرز في المؤتمر العالمي الثالث.

٦١ - وفي تموز/يوليه ٢٠١١، وضع تقرير بديل حول تنفيذ نيبال للبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية، أعدته ١١ منظمة من منظمات المجتمع المدني بدعم من التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة، وفرع نيبال لمنظمة الخطة الدولية، والمنظمة الدولية للرؤية العالمية. وأجريت مناقشات لمجموعات تركيز ومشاورات مع منظمات الأطفال التي لها خبرة في هذا المجال، ومع الأطفال والضحايا، من أجل جمع بيانات أولية. وتمت استشارة ما مجموعه ٨٧ طفلا.

(ج) مشاركة الطفل في إجراء البحوث وجمع البيانات

٦٢ - لا تقتصر البحوث التي يقودها الأطفال على توفير فرص قيّمة لتمكين المشاركين الأطفال أنفسهم فحسب، ولكنها تعزز عملية إجراء البحوث أيضا. وهي تمكّن الأطفال من الوصول إلى مواقع معينة فريدة من نوعها، وتجعل باستطاعتهم الحكم على دقة المعلومات، وتحديد مدى ملائمة المنهجية المستخدمة، وإنشاء صلات مع أقرانهم، وجعل الأطفال الذين يتشاورون معهم يشعرون بارتياح^(٢١).

٦٣ - وقد قامت منظمة كفى، وهي منظمة محلية غير حكومية تعمل في مجال التصدي للعنف والاستغلال في لبنان، بإجراء بحوث في أعقاب الصراع الذي حدث في تموز/يوليه ٢٠٠٦ لتقييم مدى انتشار الاعتداء الجنسي على الأطفال، واستكشاف المعارف والمواقف وتحديد العوائق التي تحول دون طلب المساعدة. وشارك في الدراسة أكثر من ١ ٠٠٠ طفل

(٢٠) Save the Children and International Labour Organization, *Making History: People, Process and Participation — Mekong Children's Forum on Human Trafficking* (Bangkok, 2005).

(٢١) Ilona Bhattacharya, *Vulnerability of Children Living in the Red Light Areas of Kolkata, India: A Youth-Led Study* (Kolkata, Sanlaap, July 2010), p. 9.

تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و ١٢ سنة، من مخيمات النازحين والمخيمات الصيفية . وإضافة إلى ذلك، شارك نحو ٢٥٠ من أطفال المدارس في خمس جلسات للتوعية بشأن الاعتداء الجنسي. ومن خلال وزارة الشؤون الاجتماعية، أبدت الحكومة استعدادها لاعتماد استراتيجية وطنية بشأن الاعتداء الجنسي على الأطفال - وتعد هذه نتيجة واضحة وإيجابية للمشروع^(٢٢).

٦٤ - وقام فرع هولندا للمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية بمحشد الشباب لإجراء بحوث من جانب الأقران للتحقيق في الاتجار بالأطفال. وكان الشباب الذين أجروا البحث تعرضوا أيضاً، للاستغلال الجنسي، لديهم فهم ووصول إلى الشباب الآخرين من ضحاياهم. وكانت النتيجة معلومات مباشرة تحتوي على تجارب وقصص متنوعة، قدمت نظرة ثاقبة على طبيعة المشكلة وحجمها. وعرض الباحثون مقترحات لتحسين الخدمات للضحايا، وقدموا توصيات محددة بشأن إقامة نظم فعالة لمنع الاتجار والحماية منه^(٢٣).

٦٥ - وفي عام ٢٠١٠، قامت منظمات ماي تي نيال، وأباراجيو - بنغلاديش وسانلاب (الهند)، بدعم من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية بإجراء بحوث قادها الشباب وركزت بشكل خاص على الأطفال الذين يعيشون في المناطق المعرضة للخطر. وكان الغرض من هذه البحوث توفير بيانات قائمة على الأدلة لاستخدامها في الدعوة إلى إحداث تغييرات في القوانين والسياسات والممارسات الوطنية والمحلية. وقد ساعدت المنظمات على إجراء مشاورات مع الجهات المعنية، بقيادة الشباب، حيث جرى عرض توصيات محددة ومناقشتها مع واضعي السياسات ومتخذي القرارات.

٦٦ - وفي الفترة من عام ٢٠٠٩ إلى عام ٢٠١٢، كان مشروع لمنظمة إنقاذ الطفولة بشأن المجتمع المدني من أجل حقوق الطفل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يهدف إلى مساعدة الأطفال والشباب على فهم جمع البيانات الذي يقوده الأطفال، وتحسين الفهم العام للواقع الذي يواجهه الأطفال. وكان من النتائج الرئيسية للمشروع إنتاج دليل عن عمليات جمع البيانات الذي يقوده الأطفال تم تجريبه مع مجموعات من الشباب في جميع أنحاء المنطقة^(٢٤).

(٢٢) Lansdown, *Every Child's Right to be Heard*, p. 114.

(٢٣) ECPAT International, *Ensuring Meaningful Child and Youth Participation*, p. 24.

(٢٤) متاح في الموقع التالي: <http://resourcecentre.savethechildren.se/node/6548>.

٦٧ - وفي الفترة من عام ٢٠٠٨ إلى عام ٢٠١٠، كان على رأس مشروع إقليمي لدراسة تنقل الأطفال والشباب في غرب ووسط أفريقيا ائتلاف مكون من ثمانية وكالات إقليمية لحماية الطفل، بمساعدة من جهات حكومية وغير حكومية مجتمعة ضمن لجان توجيهية وطنية. وكان الهدف من ذلك هو توثيق الممارسات المعاصرة لتنقل الأطفال ووضع وتعزيز استراتيجيات لحماية الأطفال على أساس الدروس المستفادة من البحوث ومن التجارب. وشارك الأطفال والشباب (الضحايا والشهود والأطفال المعرضون للخطر والأقران) بنشاط في البحث وفي الاستفادة من الممارسات.

١٠ - المنظمات التي يقودها الأطفال ومبادرات الأقران

٦٨ - توفر المنظمات والجمعيات التي يقودها الأطفال ومبادرات الأقران فرصا للأطفال لتنمية مهاراتهم، وتلقي الدعم من الأقران، وضم قواهم للقيام بحملة من أجل حقوقهم.

٦٩ - ومنظمة مساعدة الطفل للتعبة والمشاركة هي منظمة كمبودية يقودها الشباب، تعمل على تعزيز حقوق الطفل وتحسين فرص الأطفال المهمشين من خلال المشاركة. وهي تعبى الأطفال والشباب من خلال تشكيل النوادي وشبكات القرى، وتنفيذ أنشطة الدعوة لدى الحكومات المحلية والوطنية، والعمل بشكل وثيق مع المجتمعات المحلية للتوعية بضرورة منع الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال والاتجار بالشباب والتصدي لهما. وقد انتخب أعضاء فيها ممثلين لشباب شرق آسيا والمحيط الهادئ في اللجنة الاستشارية الدولية للأطفال والشباب التابعة للمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، مما مكن المنظمة من الوصول بخبراتها المكتسبة على مستوى القاعدة الشعبية في مجال مشاركة الطفل في الجهود المبذولة لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال إلى الصعيدين الإقليمي والدولي^(٢٥).

٧٠ - والحركة الأفريقية للأطفال والشباب العاملين هي حركة يقودها ويديرها الأطفال، وهي موجودة في ٢٥ بلدا أفريقيا، وتضم في عضويتها ما يقرب من ٤٥٠.٠٠٠ طفل وشاب عامل ينتظمون في ٢٤١١ مجموعة من مجموعات القواعد الشعبية. ومن خلال هذه الحركة، تُنفذ أنشطة على الصعد المحلية والوطنية والإقليمية، مثل تقديم المشورة والقيام بالحمولات وعقد الشراكات مع المنظمات والمجموعات الأخرى. والهدف الرئيسي لها هو إقرار حقوق الأطفال وتعزيزها وحمايتها. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، على سبيل المثال، عُقد منتدى حول العنف ضد الأطفال في أكرا، ناقش المشاركون فيه قضايا مثل العنف الجسدي

(٢٥) ECPAT International, *Ensuring Meaningful Child and Youth Participation*, p. 10

والنفسى والجنسى، وتبادلوا الخبرات واستخدموا الدروس المستفادة لكي تلهمهم لمواصلة الكفاح من أجل قضيتهم. وبدأت في الآونة الأخيرة أيضا حملة إقليمية لمكافحة الاتجار بالبشر يقودها الشباب^(٢٦).

٧١ - وفي جنوب آسيا، يوجد برنامج لدعم الأقران، هو جزء من برنامج الشراكة مع الشباب، ويدير شؤونهم بالكامل محفزون شباب وداعمون للأقران، وهو مكثف ذاتيا. والهدف الرئيسي له هو تعزيز الوعي بمخاطر الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال واستخدام الدعم المباشر للتعزيز على بناء المهارات الحياتية والاجتماعية للأطفال الأكثر عرضة للخطر أو الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي. ويحتاج داعمو الأقران إلى التحلي بموقف إيجابي ومتعاطف والتمتع بمهارات يمكن أن تفيد البرنامج وينبغي أن يكونوا منتظمين في الدراسة. ويشمل التدريب والأنشطة التي يضطلعون بها توفير الدعم المباشر لمن تعرضوا للاعتداء والاستغلال الجنسيين، من خلال بناء ثقة الأطفال، وتدعيم حافزهم وإبداعهم ومهاراتهم الحياتية للتغلب على الصدمة. ويقدم أيضا الدعم التقني في مواضيع مثل الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، والاتجار بالبشر، والزواج المبكر. وهو برنامج مبتكر ثبت أنه ناجع ويغير حياة من يشاركون فيه، سواء بالنسبة لداعمي الأقران أنفسهم أو بالنسبة للأطفال المستفيدين من دعمهم^(٢٧).

٧٢ - وفي المملكة المتحدة، يوجد برنامج للوقاية من الاستغلال الجنسي، تديره منظمة نيا (وهي منظمة تعمل من أجل منع العنف ضد الأطفال وحماية ضحايا العنف القائم على نوع الجنس) بالشراكة مع جمعية الأطفال، وقد وضع وأدار برنامجا لتدريب المديرين يجري فيه تدريب الشباب على توفير التدريب للمهنيين وغيرهم من الشباب. ويتمثل الهدف منه في تزويد الشباب بمعلومات عن الاستغلال الجنسي وتطوير وسائل مبتكرة لإشراك المشاركين فيه في العملية التعليمية. وشارك الشباب في عقد دورات تدريبية للمهنيين، إضافة إلى تقديم عروض وحلقات عمل في العديد من المؤتمرات ومراكز الشباب. وكانت الاستجابة إيجابية من المديرين بالإجماع؛ فقد شعر الجميع أن التجربة قد عززت ثقتهم بأنفسهم، وزادت وعيهم بالاستغلال الجنسي ولقنتهم مهارات العرض. وفي حين أن الشباب واجهوا وقاحة وسلوكا متعجرفا من بعض المهنيين، فقد وجدوا أن الغالبية منفتحة وراغبة بصدق في سماع

(٢٦) Moussa Harouna Sambou and Fabrizio Terenzio, "Children on the move, a different voice", 2012 متاح في الموقع التالي: www.maejt.org.

(٢٧) ECPAT Youth Journal, *Empowering Child Survivors and At-Risk Youth against Commercial Sexual Exploitation*, pp. 34-36.

وجهة نظرهم. وقد أفاد المشروع كلا من المشاركين والمهنيين، حيث تبينت لهم وجهة نظر أخرى والمعرفة الفريدة لدى الشباب^(٢٨).

دال - أهم الدروس المستفادة والتحديات

٧٣ - اتخذت إجراءات عديدة ووضعت آليات عديدة على مختلف المستويات ليتمكن الأطفال من الحصول على المعلومات المناسبة والتعبير عن آرائهم بصورة مجدية وليتسنى الاستماع/الإصغاء إليهم. وقد ثبت أن القرارات العامة والمتصلة بالسياسات التي استنارت بوجهات النظر هذه تؤدي إلى أفضل الاستراتيجيات والخدمات وتخصيص الموارد على نحو أنسب. وأثبت الأطفال والشباب أنهم كمشاركين عن استنارة وطوعية، يمكن أن يسهموا كدعاة نشطين للتغيير وأن يطرحوا أفكارا مبتكرة للتشريع والتحليل والبحوث وصياغة القوانين والبرامج والعرائض، من بين جملة أمور. وعندما تتم مشاركة الأطفال وفقا للمعايير ولبادئ حقوق الطفل، ثبت أن إشراك الأطفال بصورة نشطة يحسن ملكيتهم للمعلومات ويساعدهم على زيادة قدرتهم على الصمود والتغلب على الآثار النفسية والجسدية. وتؤكد الأمثلة الواردة أعلاه العديد من الفوائد التي تُكتسب من إعطاء الأطفال دورا قياديا في تطوير البحوث، ومنها قدرة الأطفال على الوصول إلى مواقع معينة دون خلق شك أو خوف من جانب المشاركين الأطفال. وتعزز دقة المعلومات التي يجري جمعها أيضا جودة الاقتراحات والتوصيات المحددة لتحسين خدمات الوقاية والحماية. ومن شأن المنظمات ومبادرات الأقران التي يقودها الأطفال أن تُمكن الأطفال من الكفاح من أجل حماية أنفسهم وأقربائهم. وعلى الرغم من النتائج المشجعة، ما زال يوجد العديد من التحديات التي ينبغي التغلب عليها، والتي تناقشها المقررة الخاصة فيما يلي.

١ - الآليات المستدامة والفعالة لمشاركة الطفل امتثالا للمعايير الأخلاقية ومبادئ حقوق الطفل

٧٤ - لا تزال معظم المبادرات تبدو محدودة زمنا ولا تنطوي على عمليات تكفل استدامتها. ومن الضروري ترسيخ عادة إشراك الأطفال في إنتاج المعلومات وإيصالها لتمكينهم من التأثير ولتحقيق التغيير في الأجل الطويل، تمشيا مع التكنولوجيا التي ما برحت تتطور.

(٢٨) Maddy Coy, Ravi Thiara and Liz Kelly, "Boys think girls are toys?: An evaluation of the Nia project prevention programme on sexual exploitation", Child and Woman Abuse Studies Unit, London Metropolitan University (May 2011).
الموقع التالي:
www.cwasu.org/publication_display.asp?type=1&pageid=PAPERS&pagekey=44

٧٥ - ومن الشواغل الكبرى الافتقار إلى الموارد الدائمة لكفالة جودة واستدامة مبادرات مشاركة الطفل؛ مما يجعل العمليات والهياكل الموجودة لا تؤدي وظائفها بالكامل نظرا لنقص الموارد والقدرات لدى الكبار ولدى الأطفال.

٧٦ - وتُعد الحاجة إلى تدريب كافة الكبار المشتغلين بضمان ودعم مشاركة الطفل أولوية عليا. وإضافة إلى ذلك، يحتاج المهنيون إلى مهارات محددة وتدريب إضافي لتكوين فهم شامل للبعد المحلي لمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا واستحداث السبل المناسبة للتصدي لها.

٧٧ - وتظل هناك حاجة إلى إدراج المشاركة الأخلاقية للأطفال بشكل منهجي في كافة المشاريع الموجهة للأطفال الضحايا/الناجين، أو الأطفال الشهود أو الأطفال المعرضين إلى خطر البيع و/أو الاستغلال الجنسي، بما يتماشى مع المبادئ والمعايير الدولية لحقوق الطفل.

٢ - توافر المعلومات المراعية للأطفال والبيئات المأمونة والملائمة للأطفال وإمكانية الاستفادة منها

٧٨ - لا تزال المعلومات الملائمة من حيث السن والمراعية لنوع الجنس غير متوفرة على نطاق واسع ولا تنشر بشكل جيد ولا يصل إليها جميع الأطفال في كل الدول، بدون أي نوع من التمييز. لذلك ينبغي توفير حماية خاصة للأطفال المعرضين للخطر.

٧٩ - وفي كثير من المجتمعات المحلية، يُنتظر من الأطفال أن يلزموا الصمت في حضور الكبار؛ ولا يجري تشجيعهم على التعبير عن آرائهم في المنزل أو في المدرسة أو في اللقاءات المجتمعية. وفي كثير من الأحيان لا يتاح أي مجال للأطفال في الشؤون العامة.

٨٠ - إن توفير البيئات الملائمة لاحتياجات الطفل سواء في البيوت أو المدارس أو أماكن العبادة أو أماكن العمل ومؤسسات الرعاية البديلة للأطفال يشجع ويدعم الأطفال لكي يفصحوا عن آرائهم ويجعلونها تؤخذ مأخذ الجد. وهذه البيئات غير موجودة بالعدد الكافي.

٣ - فعالية سلامة الطفل على الإنترنت

٨١ - كثيرا ما يكون الأطفال والشباب أكثر إلما واطلاعا من الكبار على التكنولوجيا التي ما برحت تتطور، ولكن دورهم في وضع وتنفيذ استراتيجيات منع ومكافحة المواد الإباحية على الإنترنت لا يزال متواضعا نسبيا.

٨٢ - ولا تزال هناك تفاوتات كبيرة بين البلدان من حيث إشراك الأطفال والشباب في برامج السلامة على شبكة الإنترنت.

٤ - المساواة في الفرص

٨٣ - معظم برلمانات الأطفال يقودها كبار ويشارك فيها صغار السن على أساس مخصوص أو صوري. وفي بعض الحالات لا تتألف إلا من أطفال الفئات المحظوظة.

٨٤ - وفي الهياكل التي تمثل الأطفال والشباب، من قبيل البرلمانات واللجان والمنتديات، من الضروري ضمان الوصول والتمثيل للأطفال الضحايا/الناجين، ولا سيما الذين ينتمون إلى المجموعات المهمشة والمعرضة للخطر، بمن فيهم ذوو الإعاقة، وأطفال الشوارع والذين يعيشون في فقر مدقع أو في المناطق الريفية والنائية أو في أوساط الرعاية البديلة.

٥ - فعالية المشاركة الملائمة للأطفال في الإجراءات القضائية

٨٥ - لا تزال توجد تفاوتات بين البلدان من حيث إرساء نظم عدالة تراعي الاحتياجات الخاصة للأطفال الضحايا والشهود في قضايا الاستغلال الجنسي ولا تتسبب في إعادة تعرضهم للصدمات وفي وصمهم: ولا تزال بعض القوانين المحلية تُخضع الأطفال دون سن ١٨ سنة للمساءلة القانونية إذا كانوا متورطين في البغاء، وهو ما يعد انتهاكا للمعايير الدولية.

٨٦ - وهناك حاجة لتعزيز البيئات الملائمة التي توفر الاستماع/الإصغاء للطفل، حيث يمكنه التعبير عن نفسه وحيث يوجد مهنيون، يجري تحديث مهاراتهم بانتظام، يستطيعون الاستماع/الإصغاء للطفل وضمان مصلحته العليا.

٦ - تمكين المبادرات التي يقودها الأطفال ومبادرات الأقران

٨٧ - لا تزال معظم البحوث تجرى بمبادرة الكبار وقيادتهم، حيث يشارك الأطفال كمقدمين للمعلومات، ونادرا ما يشاركون كباحثين، وذلك بسبب مجموعة من القضايا العملية والمتعلقة بالأخلاقيات.

٨٨ - وتوصيات ونتائج البحوث التي يبادر بها الأطفال لا تأخذها المؤسسات المعنية في الاعتبار ولا تتابعها بشكل منهجي.

٨٩ - ومن الضروري تدعيم المنظمات التي يقودها الأطفال ومبادرات الأقران عن طريق تقديم الدعم والتدريب الجيدين للمتقنين الأقران، وذلك ليس لتحديد المجموعات المستهدفة وصياغة مسائل ومنهجيات البحث فحسب، وإنما أيضا لمناقشة وتحديد ما يتصل بالبحث من مخاطر من حيث حماية الطفل.

٧ - مشاركة الطفل في وضع مشاريع وسياسات حماية الطفل ورصدها

- ٩٠ - في كثير من البلدان لا يُنظر إلى الأطفال كعناصر فاعلة اجتماعية وسياسية. ولا يعتقد الكبار أنه من المناسب أو المفيد تبادل المعلومات أو تقاسم النفوذ مع الأطفال وإشراكهم في العمل السياسي.
- ٩١ - ويختلف إشراك الأطفال في المشاريع وفي وضع السياسات من حيث المرحلة التي تبدأ فيها مشاركتهم ومن حيث طبيعة إسهامهم. ومن الضروري إشراك الأطفال في المشاريع في أبكر وقت ممكن وخلال العملية بأكملها، من تحديد الاحتياجات إلى التقييم والرصد.
- ٩٢ - ولم تترسخ ممارسة إمداد الأطفال بملاحظات يسهل عليهم التعامل معها وبممكنهم الوصول إليها بشأن مشاركتهم.

٨ - رصد مشاركة الطفل

- ٩٣ - لا تخضع عمليات وآليات مشاركة الطفل القائمة إلى رصد وتقييم منتظمين ومستقلين لضمان احترام المعايير الدولية وتعزيز الفعالية والأثر الإيجابي لهذه الآليات^(٢٩).
- ٩٤ - واستفادت بعض الأمثلة المذكورة أعلاه من تقييمات أو عمليات أو مشاريع موثقة. بيد أن الجهود المبذولة لقياس وتوثيق أثر مبادرات مشاركة الطفل على منع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا تظل غير كافية.

ثالثا - الاستنتاجات والتوصيات

ألف - الاستنتاجات

- ٩٥ - لمشاركة الطفل أهمية حاسمة في وضع أي استراتيجية وطنية تستند إلى حقوق الطفل وتهدف إلى منع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا وضمان حمايتهم وتعافيهم وإعادة إدماجهم. فهذه المشاركة تساعد على توسيع نطاق مبادرات الدعوة والتنوعية وتمكن الأطفال بحيث يكسبون الثقة، وتعزز الثقيف بواسطة الأقران حول الضرر الذي يسببه بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا. وتساهم وجهات نظر الأطفال وتجاربهم في توطيد النظم الفعالة لحماية الطفل وترسيخ ثقافة احترام حقوق الطفل، كما أن آراء الأطفال وتوصياتهم تُثري عمليات رسم السياسات وسن القوانين.

(٢٩) تعمل حاليا منظمة إنقاذ الطفولة واليونيسيف ومنظمة الخطة الدولية والمنظمة الدولية للرؤية العالمية على تجربة إطار مفاهيمي عالمي مشترك بين الوكالات لرصد مشاركة الطفل وتقييمها. انظر

www.crin.org/resources/infoDetail.asp?ID=25809&flag=report

٩٦ - ولنع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا، تزايدت أنشطة مشاركة الأطفال، حيث أصبحوا يشاركون في الحملات وأنشطة كسب التأييد والدعوة وإجراء البحوث ومبادرات التعامل مع الأقران والمنظمات التي يقودها أطفال، وتصميم المشاريع وإدارتها، ورسم السياسات، والقرارات، والتقييمات، والمعلومات، والتوعية، واستخدام وسائل الإعلام (بما في ذلك الإنترنت) والمشاركة في المؤتمرات. وإضافة إلى ذلك، اعتمدت عدة قواعد وتوصيات ووضع كثير من المبادئ التوجيهية والأدوات لتعزيز مشاركة الطفل.

٩٧ - بيد أن الأطفال لا يزالون يشاركون في طائفة واسعة من الأنشطة (نظرا لانعدام تعريف موحد) ومشاركتهم محدودة من حيث نطاقها (معظمها عمليات تجري لمرة واحدة فقط). ولا توجد مجموعة واضحة من الالتزامات والإجراءات بخصوص حقوق الطفل بحيث يحصل الأطفال على المعلومات المناسبة ويجري الاستماع/الإصغاء لهم ويتمكنون من جعل آرائهم تؤخذ في الاعتبار. ونتيجة لذلك، فإن مشاركة الطفل لم تُترجم إلى نهج عملية تحدث تغييرات حقيقية في حياة كثير من الأطفال (خاصة الأصغر سنا والأقل حظا)، الذين يظلون مستبعدين من عمليات اتخاذ القرارات العامة ولا تأثير لهم. وهذا بدوره يزيد من احتمالات التعرض للإساءة والاستغلال والتهميش في المجتمع.

٩٨ - وإضافة إلى ذلك، لا تزال مشاركة الطفل تواجه تحديات من قبيل العراقيل الثقافية ومقاومة الكبار لها ونقص الموارد والقدرات (بالنظر إلى أن تعزيز مشاركة الطفل يتطلب مجموعة كبيرة من المهارات والخبرات) والدعم المستدام.

٩٩ - وللتغلب على هذه التحديات، يجب اعتبار مشاركة الطفل عنصرا أساسيا في جميع النظم الشاملة والقائمة على الحقوق الرامية إلى حماية الطفل، لضمان الحماية الفعالة لكل طفل من البيع والاستغلال الجنسي. وهي تتطلب ما يلي:

(أ) نقلة نوعية من النظر إلى الأطفال على أنهم عناصر متلقية سلبية إلى الاعتراف بهم ودعمهم بوصفهم من أصحاب الحقوق فعلا ومواطنين من حقهم أن يجري الاستماع إلى آرائهم وأخذها مأخذ الجد. وهذا يتطلب تحولا في مواقف الكبار وبناء قدرات الأطفال أنفسهم؛

(ب) مزيد من المبادرات الاستراتيجية بشأن مشاركة الطفل تكون لها أهداف طويلة الأجل بدلا من المشاريع المخصصة القصيرة الأجل القائمة على إشراك الأطفال؛

(ج) التركيز على الأطفال بوصفهم مواطنين وعلى بناء المنعة لديهم؛

(د) عملية متواصلة لمشاركة الأطفال، تشمل توفير المعلومات والاستماع/الإصغاء والتشاور وأخذ آرائهم ووجهات نظرهم في الاعتبار وتمكين المبادرات التي يقودها الأطفال ومبادرات الأقران، وإشراك الأطفال في رسم السياسات واتخاذ القرارات، وكل هذا في إطار الامتثال للمعايير والمبادئ التوجيهية الدولية والالتزام بها.

باء - التوصيات

١٠٠ - يجب إضفاء الطابع المؤسسي على مشاركة الطفل وإدراجها ضمن العمليات. ويجب أن تكون عنصراً أساسياً في نظام شامل ومحدد السياق وقائم على الحقوق لحماية الطفل امتثالاً للمعايير والقواعد الدولية (انظر A/65/221، الفقرة ١١٥).

على الصعيد الوطني

١٠١ - يجب إجراء مسح وتقييم لمشاركة الطفل، وفقاً للمبادئ والمعايير ذات الصلة، قصد تحديد الإنجازات التي لا يزال يتعين تحقيقها والثغرات القائمة. ويجب أن تشارك في عملية المسح جميع الجهات الرئيسية المعنية بحماية الطفل (القطاع العام والخاص والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية)، إلى جانب الأطفال والمجتمعات المحلية، لكفالة مشاركة الطفل على نحو فعال ومستدام. وإذا دعت الحاجة، ينبغي إدخال تغييرات تشريعية لحماية وتعزيز حقوق الطفل في المشاركة تكون أهدافها كالتالي:

(أ) وضع إطار قانوني امتثالاً للمعايير الدولية: يجب أن تكفل التشريعات للأطفال حق التعبير بحرية عن آرائهم في جميع المسائل التي تمسهم، بصفة عامة وفي بيئات معينة مثل الأسرة ومؤسسات التعليم والرعاية البديلة والرعاية الصحية والاحتجاز وفي جميع الإجراءات القضائية والإدارية التي تمسهم؛

(ب) إقامة نظام عدالة يراعي الاحتياجات الخاصة للأطفال الضحايا والشهود في قضايا الاستغلال الجنسي ولا يتسبب في إعادة تعرضهم للصدمات وفي وصمهم، ويكفل حصول الأطفال على المعلومات المناسبة بشأن مسائل من قبيل طرائق الاستجواب وآليات الدعم الموجودة للطفل عند تقديم الشكوى و/أو المشاركة في التحقيقات وإجراءات المحكمة، والأماكن والمواعيد المحددة لجلسات الاستماع، ووجود تدابير حماية وخدمات قانونية، وإمكانية الاستفادة من الجبر، وأحكام الطعن؛

(ج) وضع استراتيجيات وآليات لمشاركة الطفل وتنفيذها ورصدها
(انظر A/66/228)؛

(د) ضمان توافر المعلومات الملائمة والمراعية للأطفال (باللغات المحلية وفي أشكال متعددة) التي تناسب الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال من مختلف الأعمار وفي مختلف مراحل النضج، بمن فيهم صغار السن جداً، وإمكانية الحصول على تلك المعلومات، وإشراك الأطفال في إنتاج المادة الإعلامية وإيصاها؛

(هـ) تهيئة وإدامة بيئة مراعية ومساعدة للأطفال تكفل الحماية والسلامة، وتصميم وتنفيذ برامج للتوعية موجهة للكبار (الوالدون ومقدمو الرعاية والمهنيون وصانعو السياسات) بهدف تغيير التصورات الاجتماعية وتعزيز مشاركة الأطفال في الأسر والمدارس والمؤسسات والمجتمعات المحلية وأوساط صنع السياسات؛

(و) تقديم الدعم الفعلي والمستدام للأطفال، بما في ذلك توفير الموارد الكافية، والموظفين المتمتعين بالمؤهلات والثقة في النفس، والتدريب والدعم الفعالين لضمان مشاركتهم الكاملة وفهمهم التام؛

(ز) ضمان سرعة تعافي الضحايا المنخرطين في عملية مشاركة الطفل وزيادة تنمية مهاراتهم؛

(ح) ضمان توافر مهنيين مدربين جيداً، يجري تحديث مهاراتهم بانتظام، لديهم الاستعداد للاستماع للأطفال ودعمهم، والقدرة على ذلك؛

(ط) تعزيز إشراك الأطفال والشباب في ضمان الاستخدام المأمون للإنترنت، وذلك بتوفير المعلومات المراعية للأطفال ودعم الأقران فيما يتصل بالإبلاغ عما يستجد أو يتكرر من مخاطر التعرض للاستغلال عبر الإنترنت؛

(ي) وضع آليات نُظمية يمكن من خلالها التأثير في القرارات العامة على جميع المستويات، مما يضمن مشاركة الطفل في البرلمانات والمجالس والمنتديات والمشاورات، دون أي نوع من التمييز؛

(ك) كفالة احترام المعايير الأخلاقية وحقوق الطفل، بما في ذلك الشفافية والمساءلة؛

(ل) إمداد الأطفال بملاحظات يمكنهم الوصول إليها بشأن مشاركتهم من خلال بيانات فورية وواضحة عن أثر وقيمة إسهاماتهم، والقرارات التي اتخذوها، والخطوات المقبلة؛

(م) تقديم الدعم المناسب والمستدام للمنظمات التي يقودها الأطفال ولمبادرات الأقران؛

(ن) ضمان الرصد والتقييم المنتظمين والمستقلين للنوعية والاستدامة والمساءلة وأنشطة المتابعة فيما يتعلق بآليات وممارسات وأنشطة مشاركة الطفل: يجب إضفاء طابع منهجي على مشاركة الطفل في جميع أنشطة الرصد ويجب أن تتاح للأطفال فرصة لإبداء ملاحظاتهم عن العمليات ولاقتراح التحسينات الممكنة، وبذلك يُكفل أخذ آرائهم في الاعتبار.

على الصعيدين الإقليمي والدولي

١٠٢ - أبدت بعض الدول التزاما قويا بتحسين مشاركة الطفل في منع ومكافحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا، ولكن قدراتها على العمل تتعطل في بعض الأحيان بسبب عدم الاستقرار السياسي ومحدودية الموارد. ومن الضروري في هذه الحالات توفير دعم مستدام من خلال التعاون القوي والمنسق على الصعيدين الإقليمي والدولي.

١٠٣ - وبالنظر إلى البعد عبر الوطني والمعقد لمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا، فإن التعاون القوي والمنسق يتطلب المشاركة الكاملة من جانب كافة الجهات المعنية، ومنها الأطفال والشباب، على الصعيدين الإقليمي والدولي. ويمكن أن يتحقق هذا عن طريق ما يلي:

(أ) تقييم عمليات وآليات وممارسات مشاركة الطفل والاعتماد على الممارسات الواعدة، بغية الاستفادة منها وزيادة تأثيرها؛

(ب) تنفيذ التوصية الواردة في إعلان وخطة عمل ريو دي جانيرو لمنع ووقف الاستغلال الجنسي للأطفال والمراهقين والمتعلقة بوضع إطار شامل بمحدود عام ٢٠١٣ لمواءمة وتيسير التنسيق والتعاون على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي بين جميع الجهات المعنية، بما فيها المنظمات التي يقودها الأطفال، من أجل أعمال ودعم إجراءات محددة لمنع الاستغلال الجنسي للأطفال والمراهقين ووقفه؛

(ج) قيام وكالات الأمم المتحدة وآليات حقوق الإنسان التابعة لها، بتقديم المساعدة التقنية للدول، متى دعت الحاجة إلى ذلك، من أجل دعم مشاركة الطفل بوصفها عنصرا أساسيا في جميع النظم الشاملة والقائمة على الحقوق الرامية إلى حماية الطفل.